السنة الأولى | العدد الاثنان وثلاثون | الاثنين 19 آذار 2012

الرقة الثورة مستمرة

11 دولة العصابة ١٥: العدو الحميم
14 فجر حمص الآتي..

حريات
جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

عامٌ مضى على إطلاق سراح طير الحرية الأسير، و ما يزيد عليه بأيام قليلة على ذكرى صرخة الحياة الأولى في السوق الدمشقي القديم. و إن كنا، رغم حماستنا وغبطة قلوبنا الجريحة، لم نصدق ما حدث ذلك اليوم حين صدحت عالياً و جهارةً حناجر من انتظروا تلك الدعوى طويلاً و لبوها أخيراً في حارات مدينة قديمة، منسية في أعماق الماضي، ليبدؤوا مسيرة اليوم و يعبروا بالوطن إلى غدٍ سريالي الملامح، بدا متجسداً في عنفوان كلّ منهم. أرواح ولدت حرةً في مهدها، و قد أخفق سوط الجلاد في مشوار سحق إرادتها عبر عقود، لتنجح بإطلاق تلك الشرارة لتأتي هدارةً مدوية، كمدفع الإفطار في لحظة صمت انتظاره، أوعزت ببدء النهل من مائدة الحرية لشعبٍ أضناه العطش، فأقسم أن يسقي الثرى دماً حتى ترتوي. عامٌ مضى، و علت صرخةٌ و قتلت براءةٌ و صدح هتافٌ و ثارت تاءٌ و التقت قلوب... إرادةٌ لن تنكسر و حق لن يستتر، و قدرٌ لا بد أن يستجيب.

كريم ليلى

المحتوى

.2	الافتتاحية
.7-.3	اخبار الثورة
.10-.8	سوريا والعالم في أسبوع
.13-.11	دولة العصابة اه: العدو الحميم
.14	فجر حمص الآتي.. أهل الخالدية يصنعون الحياة والأمل
.15	صور من الثورة

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد
ماريا المصري

علاقات عامة
تالا العبدالله
أسامة السمان

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

٤٥ قتيلا في جمعة 'التدخل العسكري الفوري'

في الجمعة التي حملت شعار "التدخل العسكري الفوري" وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان سقوط ١٤ قتيلا على الأقل في الرقة، كما سقط سبعة قتلى في حمص وستة في كل من درعا وحماة وخمسة في ريف دمشق وثلاثة في إدلب واثنان في الحسكة وقتيل واحد في كل من دير الزور واللاذقية.

وجاءت الدعوة لمظاهرات الجمعة عبر صفحة "الثورة السورية ضد بشار الأسد ٢٠١١" على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وذلك تحت شعار "التدخل العسكري الفوري "، وطالبت بتحقيق هدفي "حظر الطيران"، وإقامة "منطقة عازلة".

وقال شهود إن قوات الأمن السورية انتشرت في أنحاء العاصمة دمشق، خاصة في حي الحمرا قرب مقر البرلمان، بعد ليلة من الاحتجاجات المناهضة للنظام.

ولجأت قوات الأمن إلى إطلاق النار لتفريق المتظاهرين في أحياء العسالي ونهر عيشة في العاصمة دمشق، وفي سحم الجولان بدرعا.

كما نفذت قوات الأمن حملة دهم واعتقالات عشوائية في جاسم بدرعا.

وتقول الشبكة أن "مجزرة اكتشفت صباح الخميس الماضي في مزرعة وادي خالد غرب المدينة لـ٢٣ جثة مقيدة ومعصوبة الأعين أعدموا جميعا إعداما ميدانيا".

وأشارت الشبكة إلى أن من بين القتلى خمسة أطفال وسيدة بالإضافة لأربعة عسكريين منشقين عن الجيش السوري، أحدهم ملازم طيار وآخر نقيب، وقتيلا يحمل الجنسية التركية.

وقال نشطاء إن عشرة أشخاص قتلوا في قصف عنيف شنته القوات الحكومية على مدينة الرستن في محافظة حمص وسط البلاد.

أما في مدينة حماة فقد قتل أربعة مواطنين منهم ثلاثة برصاص قناصة، وآخر يبلغ من العمر ١٧ عاما بإطلاق رصاص عشوائي.

وفي دير الزور اقتحمت قوات الجيش والأمن حي الجورة وشنت حملة اعتقالات عشوائية في منطقة الجورة وشارع الوادي والأبنية المجاورة لرئاسة الجامعة في منطقة القصور.

وقالت الهيئة العامة للثورة السورية إن عددا من مدرعات الجيش وصلت إلى مدينة التل بريف دمشق التي سمعت فيها أصوات لإطلاق النار وعدد من الانفجارات في ظل انقطاع للاتصالات.

وشهدت أحياء القدم وبرزة والحجر الأسود في دمشق إطلاق نار كثيفا وبشكل عشوائي من قبل قوات الأمن، وتعرض المتظاهرون في حي المزة لإطلاق نار من قبل قوات الأمن التي نفذت حملة اعتقالات بالمنطقة، فيما تحدث ناشطون عن اشتباكات وإطلاق رصاص من مضادات للطيران شرقي حي القابون.

من جهة أخرى بث ناشطون صوراً على شبكة الإنترنت تظهر خروج مظاهرة مساء الخميس، قرب حديقة السبكي في حي الشعلان في قلب العاصمة دمشق. وردد المتظاهرون شعارات تطالب بالحرية وإسقاط نظام بشار الأسد. كما قطعوا الطريق الرئيسي قرب المعهد الثقافي الإسباني بالإطارات المشتعلة، بينما تحدث ناشطون عن خروج مظاهرة أخرى في شارع الحمراء قرب مجلس الشعب في حي الصالحية في دمشق.

مقتل ٢٧ على الاقل واصابة ١٠٠ في انفجارين انتحاريين بدمشق

دوى صوت انفجارين هزا قلب العاصمة السورية دمشق يوم السبت الماضي، مما اسفر عن مقتل ٢٧ شخصا على الاقل في هجوم على منشآت امنية انحى التلفزيون الحكومي باللائمة فيه على "ارهابيين" يسعون للاطاحة بالرئيس بشار الاسد.

وقال التلفزيون السوري ان سيارات محملة بالمتفجرات استهدفت مقرا للشرطة الجنائية ومركزا لمخابرات الامن الجوي في الساعة السابعة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي، مما ادى الى نسف واجهة أحد المباني وجعل الحطام والزجاج المهشم يتطاير في الشوارع.

وأظهرت صور مروعة من الموقعين جثثا محترقة على ما يبدو في مركبتين منفصلتين وحافلة صغيرة محطمة وقد لطخت بالدماء واطرافا مقطوعة مجمعة في أكياس.

وقال بيان لوزارة الداخلية ان ٢٧ شخصا على الاقل قتلوا وأصيب ١٤٠ بجروح.

وقال رجل مسن يلف ضمادة على رأسه لقناة حكومية "سمعنا انفجارا ضخما. في هذه اللحظة نسفت ابواب منزلنا ...رغم وقوعه على مسافة من الانفجار."

يذكر في هذا السياق، أنه لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجومين اللذين يشبهان فيما يبدو تفجيرات انتحارية هزت دمشق وحلب منذ ديسمبر كانون الاول.

ووقع الانفجاران بعد يومين من ذكرى مرور عام على الانتفاضة الشعبية المندلعة ضد حكم الرئيس بشار الاسد والتي تقول الامم المتحدة ان أكثر من ثمانية الاف شخص قتلوا خلالها وتشرد ٢٣٠ الف شخص.

ووقعا ايضا بالتزامن مع لجنة مشتركة من الحكومة السورية والامم المتحدة ومنظمة التعاون الاسلامي والتي من المقرر ان تقيم الاحتياجات الانسانية في بلدات في انحاء سوريا والتي تشهد اضطرابات منذ شهور.

وقال مصدر مشارك في البعثة ان اعضاء الفريق لا يزالون يتجمعون في سوريا ولم يتضح على الفور ما اذا كانوا سيبدأوا عملهم في مطلع الاسبوع كما كان مقررا من قبل.

ووردت أنباء عن وقوع أعمال عنف في مناطق أخرى في سوريا يوم السبت. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان انه عثر يوم السبت على جثة رجل مسن بعد يوم من اعتقاله أثناء مداهمات في منطقة جبل الزاوية بشمال سوريا.

وأضاف المرصد أن خمسة أشخاص لاقوا حتفهم في بلدة الرقة بشرق البلاد من بينهم ثلاثة توفوا متأثرين بجراح أصيبوا بها يوم الجمعة. ولقي شخص حتفه برصاص قوات الامن أثناء تشييع شخصين قتلا الجمعة.

وقالت جماعة أفاز ان لديها أدلة على تعذيب ٣٢ طفلا الاسبوع الماضي في مدينة حمص ووضعت لقطات مصورة على الانترنت لرضع في مستشفى. وقال ان بعض الاطفال أصيبوا بكسور في العظام وجروح قطعية بالغة في الانامل وجروح بأعيرة نارية.

وتنفي الحكومة السورية اتهامات بالوحشية ضد المدنيين. وتقول انها تواجه صعوبة في احتواء تمرد لارهابيين والمتشددين المدعومين من الخارج. ولا يتسنى التحقق من التقارير الواردة من سوريا من مصادر مستقلة حيث تحظر السلطات دخول الجماعات الحقوقية والصحفيين من الخارج.

هذا ويصر الاسد من جانبه، على ان المعارضة السورية يجب ان توقف العنف اولا في حين تطالبه الولايات المتحدة ودول الخليج العربية والاوروبيون على ان يقوم هو وقواته الاكثر قوة بالخطوة الاولى. وتريد روسيا ان يقوم الجانبان بوقف اطلاق النار في نفس الوقت.

انفجار سيارة ملغومة في حلب والشرطة تفض مسيرة في دمشق

هز انفجار سيارة ملغومة في حلب ثاني أكبر المدن السورية يوم أمس (الأحد)، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص واصابة ٢٥ شخصا على الاقل. بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان وقال سكان للمرصد السوري ان الانفجار وقع قرب مكتب لامن الدولة.

وفي العاصمة تجمعت حشود لتوديع ضحايا انفجار سيارتين ملغومتين في العاصمة السورية دمشق يوم السبت الماضي، وفضت قوات الامن مسيرة للمعارضة شارك فيها اكثر من ٢٠٠ شخص عندما بدأ المحتجون يهتفون "الشعب يريد اسقاط النظام".

وقال رامي عبد الرحمن من المرصد السوري لحقوق الانسان ان المحتجين كانوا يسيرون في منطقة بوسط دمشق قرب الوكالة العربية السورية للانباء. وأضاف أنه في البداية رددوا هتافات ضد العنف والشرطة لم تفعل شيئا لكن بمجرد أن بدأوا يهتفون لتغيير النظام بدأ أفراد الشرطة يضربون الناس بالهراوات.

وقاد زعماء معارضة معتدلون الاحتجاج الذي دعا للمقاومة غير العنيفة للحكومة وكانت الحكومة تتهاون سابقا في التعامل معهم وذلك بسبب مطالبتهم باجراء حوار ورفض التدخل الخارجي.

وقال نشطاء ان مسيرة يوم أمس (الأحد) تهدف الى التذكرة بالجذور السلمية للانتفاضة السورية التي طغى عليها عدد متزايد من العمليات المسلحة التي تستهدف قوات الامن.

واعتقلت قوات الامن محمد سيد رصاص وهو زعيم في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي وهي جماعة معارضة زارت الصين وروسيا في محاولات لتشجيع الحوار بين الاسد والمعارضة.

وترفض أغلب جماعات المعارضة هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي بسبب اصرارها على عدم العنف وموقفها من التدخل الاجنبي قائلة ان القمع الشديد الذي تمارسه الحكومة يجعل تسليح الانتفاضة بات أمرا محتوما.

كما قال نشطاء اخرون ان الشرطة احتجزت لفترة قصيرة فايز سارة الذي يرأس لجان احياء المجتمع المدني.

واستعادت قوات الحكومة السورية السيطرة على معقل لمقاتلي المعارضة في مدينة حمص بوسط البلاد وهي تقصف معاقل للمعارضة أيضا في ادلب شمالا.

كما أفاد نشطاء ان قتالا ضاريا اشتعل في محافظة دير الزور بشمال غرب البلاد وأضرمت النيران في المركبات العسكرية يوم أمسٍ (الأحد).

و قال المرصد السوري ان مقاتلين فجروا جسرا في درعا مهد الانتفاضة. وكان الجسر يستخدم في نقل امدادات لقوات الامن الذين يطوقون المدينة.

وأضاف المرصد أن قوات الامن اقتحمت منطقة عرطوز وهي من ضواحي دمشق بحثا عن أشخاص مطلوب القبض عليهم. وقالت لجان التنسيق المحلية ان سكانا هناك تمكنوا من سماع دوي النيران.

أسرة سورية تفر من التعذيب والاغتصاب طلبا للامان في تركيا

سار عبد اللّه (٦٠ سنة) وزوجته وابنه ثلاثة ايام عبر التلال من مدينة اللاذقية الساحلية السورية وصولا الى تركيا ولم يتوقفوا الا للاختباء من دوريات قوات الجيش أو لتناول الشطائر التي اعدتها الزوجة لرحلة الهروب.

وحين وصلوا لمقصدهم أخيرا عند فجوة في سور من الاسلاك الشائكة الذي يمثل الحدود بين تركيا وسوريا كان الاب ذو اللحية التي خطها الشيب جائعا وفزعا وخائر القوى.

ومن مأواه الجديد داخل مخيم للاجئين في تركيا على الجانب الاخر من الحدود يحكي عبد اللّه بجزع تفاصيل الرحلة المروعة التي استغرقت ثلاثة أيام بغية الالتجاء الى ملاذ أمن ويروي الفظائع التي دفعته للهروب وهي حكاية مألوفة يرويها الاف السوريين الذي يفرون الى تركيا.

وقال عبد اللّه بصوت مرتعد "جاءت مجموعات من الشرطة السرية لمنازلنا واقتادوا النساء لمراكز الشرطة. يمزقون ملابسهن ويتحرشون بهن. البعض اغتصبن."

وتابع "يأخذون النساء لانهم يريدون اجبار الرجال على الخروج من مخابئهم. يأتون باسلاك كهربائية ويكهربون اقدامهم واذانهم والاعضاء التناسلية. الرجال والنساء على السواء.

"هل من مكان اخر في العالم تفعل فيه الحكومة ذلك بشعبها؟"

وعبد اللّه وهو أب لثمانية واسرته ضمن اعداد اللاجئين التي تتسارع وتيرة توافدها على تركيا ليل نهار من خلال نقاط عبور غير رسمية سواء من خلال الاسلاك الشائكة او عبر نهر العاصي الذي يمثل قطاعا من الحدود.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية زاد عدد السوريين الذين يعبرون الحدود زيادة كبيرة ويصل تركيا بين ٢٠٠ و٣٠٠ يوميا في الوقت الحالي. والاسبوع الماضي عبر الف شخص في ٢٤ ساعة فقط وهو أعلى رقم منذ توافد الموجة الاولى من اللاجئين في الصيف الماضي.

وقال عبداللّه محدثاً وكالة الأنباء العالمية "رويترز": "اغلقوا جميع الطرق وقسموا المدينة لقطاعات متعددة لمنع الناس من الانتقال من منطقة لاخرى."

ويمسك عبد اللّه بمنفضة سجائر على الارض ويرسم حولها دائرة باصبعه قائلا "تطوق الدبابات القرى السنية وتقصفها ثم يدخل الجنود القرية ويضايقون السكان ويضربون الرجال ويتحرشون بالنساء."

"يأخذون معهم اي ذكر تجاوز عمره ١٢ عاما."

ويروي عبد اللّه قصته فيما يتعالى صوته شيئا فشيئا ليصل لحد الصراخ ويحاول صديق تهدئته مقدما له سيجارة ينفث دخانها ليملا الخيمة.

وتنتظر زوجته (٤٦ عاما) خارج الخيمة رافضة ان يراها احد او ان تتحدث الى أي شخص.

وذكر عبد اللّه اسمه الاول فقط وهو على الارجح اسم مستعار. ويرفض التقاط صور له حتى في تركيا حيث يسعى للامان مثله مثل عدد كبير من السوريين ممن يخشون انتقام حكومة دمشق.

وترك عبد اللّه وزوجته سبعة من ابنائهم في سوريا ويخشى على سلامتهم. وقال انه لم يستطع اصطحابهم لان كثرة عددهم تجعل من الصعب الهروب من الشرطة السرية.

وسجن احد اولاده ٩٠ يوما بالفعل وتعرض للضرب والتعذيب.

ويرسم عبد اللّه صورة للقمع حتى

قبل الانتفاضة ضد الاسد في مارس اذار العام الماضي. ويخرج لسانه ويتظاهر بقطعه باثنين من اصابعه. وقال "لا استطيع الكلام في سوريا. لا استطيع أن أقول ما أريده او التعبير عن شعوري. نحن دائما تحت ضغط." "لا استطيع ان اصلي.. انهم يقتادونا الى مراكز الشرطة ويسألون 'من هو ربك؟' فأقول 'الله ربي' يضعون صورة للاسد على الارض ويقولون 'لا هذا هو ربك اسجد له'."

وتابع "هل يفعلون ذلك في بلدك. يقتلوننا جميعا لماذا؟ لماذا؟"

وذكر أن ما شاهده دفعه في النهاية للهروب فاصطحب زوجته وابنه البالغ من العمر ٢٢ عاما ورحل في منتصف الليل.

ويضيف "يوجد سائقو سيارات اجرة ينقلون الناس كل ليلة اذا كان الطريق خاليا يأخذون شخصين او ثلاثة وينقلونهم الى خارج المدينة. اقلتنا سيارة اجرة من وسط المدينة الى قرية نائية.

"من هناك سرنا الى حدود ربما لمسافة ٥٠ كيلومترا."

وساروا ثلاثة ايام وسط الجبال والمزارع وفي كل مرة يرون فيها جندا يختبئون احيانا لعدة ساعات. وفي احدى المرات اطلق الجنود النار باتجاههم ولكنهم استطاعوا الفرار.

ومثل كثيرين ممن فروا من سوريا يريد عبد الله شيئا واحدا "باذن الله ستسقط هذه الحكومة مثلما حدث في ليبيا ومصر وتونس. ونأمل حينئذ ان نتمكن من العودة. ان شاء الله غدا."

الجيش السوري يقصف حمص، ومظاهرات في دمشق

تعرضت أحياء متفرقة في مدينة حمص يوم أمس (الأحد) إلى قصف من قبل قوات الجيش السوري.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات الأمن السورية والشبيحة فرقت مظاهرة نظمتها هيئة التنسيق الوطني للتغير الديمقراطي في العاصمة السورية دمشق ضمت المئات وطالبت بإسقاط النظام.

وفي دير الزور أفاد شهود عيان أن اشتباكات تدور بين القوات السورية ومجموعات مسلحة منشقة في حي العمال سمع على إثرها أصوات إطلاق الرصاص في عدة أحياء بالمدينة كما سمعت أصوات الانفجارات جنوب المدينة.

وفي إدلب، اقتحمت قوات عسكرية تضم دبابات وناقلات جند مدرعة قرية مرعيان بجبل الزاوية وسط إطلاق رصاص وبدأت حملة مداهمات.

وفي درعا، دمرت مجموعة مسلحة منشقة جسرا على طريق رئيس قرب بلدة خربة غزالة من أجل منع وصول الإمدادات العسكرية.

برهان غليون يؤكد أن النظام السوري أثبت أنه لا يريد أي حل سياسي

أكد رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون أن النظام السوري "أثبت خلال عام كامل وأمام جميع المبادرات السياسية التي قامت بها الجامعة العربية ومجموعة أصدقاء سورية أنه لا يريد أي حل سياسي".

وشدد في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي سعد الدين العثماني عقب مباحثاتهما يوم أمس (الأحد) بالرباط على أنه في ظل هذا الوضع فانه "لابد من استخدام القوة لوقف القوة ".

وأضاف: إن المجموعة العربية يجب أن تكون فعلا لديها وسائل لوقف العنف الذي يمارسه النظام السوري، داعياً الى اتخاذ إجراءات عملية لوقف آلة القمع والعنف.

كما دعا "الدول العربية ودول العالم وخاصة تجمع أصدقاء سورية إلى عدم الاكتفاء بالبيانات والإعلانات والإدانات" بحكم أن "الأمور وصلت إلى حد استباحة حقيقية للعديد من الأحياء والمدن السورية أمام أنظار العالم".

حياة مترفة لعائلة الأسد وسط 'المجازر'

سلطت مجموعة رسائل إلكترونية مسربة، حصلت عليها شبكة CNN الإخبارية، الضوء على جوانب من حياة الرفاهية للرئيس السوري بشار الأسد، فيما تسحق قواته احتجاجات شعبية مناهضة لحكمه، وعن تلقيه نصائح إيرانية لكيفية سحق هذه الانتفاضة.

وتكشف مجموعة الرسائل المسربة، والتي تلقاها مقدم برنامج "أندرسن كوبر ٣٦٠"، الذي تبثه الشبكة، من مصدر بالمنطقة، عن مراسلات متبادلة بين الأسد ومستشارين ومستشارات له، وبينه وبين زوجته أسماء، كما توضح النفوذ الإيراني على الرئيس السوري.

وتوضح إحدى الرسائل من مستشار إعلامي للأسد، قبيل إلقائه كلمة في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، قال فيها إن المستشار السياسي للسفير الإيراني ينصحه بأن يستخدم "لغة قوية وعنيفة"، وهو الخطاب الذي توعد فيه الأسد بسحق المعارضة بقبضة من حديد.

وتبين الرسائل أن الأسد خلال الانتفاضة السورية، قام بتشكيل حلقة من المساعدين ذوي الثقة، الذين يرفعون تقاريرهم إليه شخصياً.

كما أن هناك مراسلات عبر البريد الإلكتروني من شخص يدعى حسين مرتضى، وهو، وحسب ما تشير صفحته على موقع "فيسبوك"، رئيس لقناتين إخباريتين إيرانيتين، حث فيها الأسد، وبعد حادثة انفجار سيارتين في دمشق قبيل وصول وفد المراقبين العرب، على التوقف عن اتهام القاعدة بتدبير انفجارات السيارات المفخخة.

وأفاد مرتضى، وطبقاً للرسائل الإلكترونية، بأن اتصالات وردته من إيران وحزب الله توافقه الرأي، ووصف اتهام القاعدة بأنه خطأ إعلامي تكتيكي يصب في مصلحة الولايات المتحدة والمعارضة السورية.

وفي رسالة أخرى، أبدى مرتضى، برسالة لمستشار الأسد، اعتقاده بأن على قوات النظام السوري السيطرة على الميادين والساحات العامة لحرمان المعارضين السوريين من فرصة التجمع.

ويشار إلى محاولات CNN للاتصال بمرتضى لاستيضاحه بشأن مدى صحة هذه الرسائل باءت بالفشل.

وتظهر رسالة أخرى تهكم الأسد من بعثة المراقبين العرب إلى سوريا، التي زارت أواخر ديسمبر/ كانون الأول، بعض المدن، لمحاولة تقييم التزام النظام السوري لتعهداته بإنهاء العنف.

كما تظهر جوانب مختلفة من حياة الأسد وزوجته، منها جوانب حياتية، كإنشغال أسماء بأحدث أفلام "هاري بوتر"، وطلبها من صديقة لها أن تحضر الأقراص المدمجة خلال زيارتها لسوريا، فيما كان الجيش السوري يدك مدينة "حمص"، في نوفمبر/ تشرين الثاني.

وفي الوقت الذي تحدثت فيه المعارضة السورية عن مقتل أكثر من مائتي شخص فيما يعرف بـ"مجزرة حمص"، في الثالث من فبراير/ شباط، طلبت أسماء الأسد من صديقة لها حجز زوج أحذية فاخر يصل ثمنه إلى ٧ آلاف دولار.

وفيما كانت الصواريخ وقذائف المورتر تدك حمص بعد فشل مجلس الأمن الدولي في تمرير قرار يدعو لوقف العنف، بعث الرئيس السوري لزوجته بكلمات أغنية للمغني الأمريكي، بليك شيلتون، وتقول كلماتها: "وهبك الله لي في السراء والضراء."

كما انشغلت أسماء معظم وقتها العام الماضي بالتسوق عبر الإنترنت، لشراء التحف الأثرية والمجوهرات النفيسة والأثاث، وفق مراسلات إلكترونية من متاجر بباريس ولندن.

كما كشفت المراسلات المسربة أن الأسد اعتمد بشكل كبير على إمرأة سورية، تدعى هديل، في مجال الاستشارات الإعلامية، دأبت على إحاطة الأسد بأهمية التواصل على شبكة الإنترنت.

لعبت هديل على ما يبدو دور الوسيط مع مسؤولي السفارة الإيرانية في دمشق، ففي رسالة نقلت توجيهات المستشار السياسي للسفير الإيراني في دمشق بشأن أولويات يجب أن يأخذها الرئيس بعين الاعتبار، ونقاط ينبغي التطرق لها في خطابه المقبل.

واقترحت في رسالة للأسد أن يستخدم لغة "مؤثرة" أثناء حديثه عن "الشهداء" الموالين له، كما حثته على أن تتسم خطاباته بالقوة."

كما كشفت الرسائل المسربة عن مخاطبات بين أسماء الأسد وابنة أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، جاء في إحداها في أغسطس/ آب: "أعتقد أن الوضع يتحول للأسوأ وليس الأفضل، أم أنها وسائل الإعلام؟.. يبدو أن هناك حاجة لإستراتيجية خروج."

وبعد ذلك بأشهر، عرضت أن تكون الدوحة مكاناً للجوء الرئيس السوري وعائلته.

الأردن ينفي مرور أسلحة إلى سورية عبر أراضيه

عمّان- وكالات: كانت وكالة الأنباء الفرنسية نقلت السبت الماضي، نقلاً عن مصدر دبلوماسي عربي أن معدات عسكرية سعودية تحرّكت للأردن لتسليح "الجيش السوري الحر"، وقالت الوكالة إن المصدر الدبلوماسي الذي اشترط عدم الكشف عنه هويته، أكد أن تفاصيل عملية نقل السلاح السعودي "ستعلن لاحقا"، وربط خبر الوكالة الفرنسية بين نقل المعدات العسكرية السعودية والمحادثات التي جرت الأربعاء الماضي في الرياض، بين العاهلين السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والأردني عبد الله الثاني وتناولت "تطورات الأزمة السورية"، لكن وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال الناطق باسم الحكومة راكان المجالي نفى ما ورد في خبر الوكالة الفرنسية، وقال المجالي لـ"قناة الجزيرة الفضائية": "أن الأردن ينفي ما ورد في الخبر بخصوصه ولا علم للأردن بكل ما ورد في الخبر". وأضاف أن الأردن "يتمنى السلام لسورية والأمن للشعب السوري"، مؤكدا على موقف الأردن من رفض التدخل بالشأن الداخلي لسورية، وأكد المجالي أن علاقة الأردن بسورية "حساسة جدا"، مشيراً إلى وجود تداخل سكاني وجالية أردنية كبيرة في سورية، إضافة لكون سورية هي ممر الأردن نحو تركيا وأوروبا الشرقية، ورغم سماح الأردن للنشاطات المناوئة للنظام السوري التي تنفذها الجالية السورية في الأردن والهيئة الأردنية للشعب السوري، إضافة لسماحه لأكثر من ٨٠ ألف سوري منهم نحو ٣٠ ألف لاجئ بالاستقرار في أراضيه، أظهرت عمّان تضييقا على نشاط المعارضين السوريين المناوئ للنظام السوري مؤخرا، واعتقلت أجهزة الأمن الأردنية معارضين سوريين لفترات محدودة، كما استدعت المخابرات آخرين من بينهم قيادات بجماعة الإخوان المسلمين في سورية، كما منعت معارضين خاصة من أعضاء المجلس الوطني السوري من أي نشاطات إعلامية انطلاقا من عمّان، وإن كان الأردن لا يزال يسمح لكثير من المعارضين بالإقامة أو المرور عبره، واشتكت الهيئة الأردنية لنصرة الشعب السوري الخميس الماضي من منع الجهات الأمنية من إقامة خيمة للاحتفال بمرور عام على انطلاق الثورة ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وصرّح الناطق باسم الهيئة الدكتور موسى برهومة في بداية الإسبوع أن الحاكم الإداري في لواء ماركا وسط عمّان، هدد بإزالة خيمة أقامتها الهيئة لإقامة نشاطات تضامنية مع الشعب السوري.

العربي: أنان لم يطرح على الأسد التنحي عن السلطة

القاهرة- وكالات: صرّح نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية في حوار مع صحيفة "الأهرام المصريّة" الصادرة يوم السبت الماضي أنه ليست هناك نتائج محددة عن مهمة أنان إلى سورية حتى الآن.

وكان أنان قد زار سورية السبت الماضي والتقي الرئيس الأسد في إطار الجهود الرامية لوضع حد للنزاع الدائر في البلاد. وعن تصوره لحل الأزمة السورية، قال العربي: "هناك مساران، أولهما هو المسار السياسي الذي بدأ أنان المضي فيه فعلاً قبل أكثر من أسبوع والمسار الثاني هو المسار الإنساني من خلال الإسراع بتقديم المساعدات للشعب السوري."

وحول مسألة الاعتراف بالمجلس الوطني المعارض في سورية خلال قمة بغداد، قال: "ليس من صلاحيات المنظمات الإقليمية كالجامعة العربية أو الدولية كالأمم المتحدة الاعتراف القانوني بطرف ما، وذلك من صلاحيات الدول فقط وذلك حتى يكون الفرق واضحا".

وعن القمة العربية المقرر عقدها في العاصمة العراقية بغداد في التاسع والعشرين من الشهر الحالي، قال: "لا أتوقع أي اختراق للأزمات الكبرى في المنطقة".

وأضاف: "في تقديري فإن مجرد التئام قمة بغداد يشكل إنجازا نوعيا في ظل ما تعرض له العالم العربي من نزاعات طويلة مع أطراف عدة فضلا عن التحولات والثورات التي تعرضت لها ما يسمي بدول الربيع العربي"، كما جدد الأمين العام للجامعة العربية رفضه تدخل إيران في شؤون الدول العربية.

كوفي أنان يوفد فريقا إلى دمشق لبحث تشكيل بعثة مراقبين

جنيف– وكالات: أعلن كوفي أنان المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، مخاطبا أعضاء مجلس الأمن الدولي عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من جنيف، أنه "يواصل المباحثات، لافتا إلى أن اقتراحاته التي تضم ست نقاط "لا تزال مطروحة".

كما عبر أنان عن قلقه بخصوص إمكانية أن تكون للأزمة السورية تداعيات على المنطقة برمتها في حال لم يتم التعامل معها بشكل صحيح.

وشدد على أنه ينبغي التعامل مع الوضع في سورية بحذر شديد للغاية، مشيرا إلى أن الوضع في هذا البلد أكثر تعقيدا مما كان عليه الحال في ليبيا.

وأضاف أنه أبلغ المسؤولين السوريين في الزيارة التي قام بها إلى دمشق في وقت سابق من هذا الشهر أن عليهم أن يدركوا أن الشعب السوري تعب من هذه المعاناة، وحان الوقت لكي يحصل على راحته واستقراره.
كما وجه أنان دعوة لكي توحد الدول الأعضاء في مجلس الأمن موقفها لممارسة ضغط على الرئيس بشار الأسد، وقال: "كلما كان موقفكم قويا وموحدا، كانت الفرص أكبر لتغيير ديناميكية النزاع".
وذكر أنه سيرسل الأسبوع المقبل فريقا إلى دمشق لمواصلة البحث مع الأطراف المعنية في سورية.
وقال المتحدث باسمه أحمد فوزي إن الفريق سيبحث خطة لنشر مراقبين دوليين ومناقشة مقترحات أخرى بما يشمل "وقفا فوريا للعنف والمجازر".

١,٤ مليون سوري مهددين بالجوع

جنيف- وكالات: قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة"الفاو"، في مذكرة تحذيرية بشأن الوضع الغذائي في سورية، إن استمرار الاضطرابات يثير قلقا بالغا بشأن الأمن الغذائي في البلاد لا سيما للفئات الضعيفة، وقدرت الوكالة الأممية أن الإنتاج المحلي من الحبوب في العام الماضي بلغ ٤,٢ مليون طن، ما يقل بـ١٠ بالمائة عن متوسط محاصيل الأعوام الخمسة الماضية.
وأوضحت الوكالة أن تراجع محاصيل الحبوب يعزى لقلة الأمطار وتأخرها، إضافة لتداعيات الاضطرابات السياسية والأمنية على الإنتاج الزراعي، وهو ما يتطلب زيادة واردات سورية من الحبوب من مليون طن إلى أربعة ملايين طن في الموسم الحالي ٢٠١١-٢٠١٢.
وتعتمد سورية على استيراد مواد غذائية لتغطية نصف حجم استهلاكها، حيث تستعمل واردات القمح في التغذية، والذرة والشعير في علف الماشية.
ونقلت الفاو عن برنامج الأغذية العالمي أن المعرضين لخطر المجاعة يوجدون في مناطق أصبحت بؤرة للصراع كحمص وحماة وريف دمشق ودرعا وإدلب، وقد اضطر عشرات الآلاف من السوريين للنزوح إلى دول الجوار للحصول على حاجياتهم من الغذاء والماء والوقود، بعدما أصبح الحصول على هذه المواد في أماكن سُكناهم صعبا.
وبخصوص إنتاج الحبوب الشتوية المتوقع حصادها في أيار (مايو) المقبل، تقول الفاو إن الرؤية غير واضحة نظرا لحدوث اضطرابات في جميع الأنشطة الزراعية، وصعوبة الحصول على الأسمدة والبذور.
وأضافت أن قرابة ٣٠٠ ألف مزارع وراع في المناطق الشمالية الغربية لسورية، يعانون من توالي أربع سنوات من الجفاف، ومن عجزهم عن التنقل للعمل الموسمي في جنوب وغرب البلاد بسبب الوضع الحالي.
وتشرف "الفاو" وبرنامج الغذاء العالمي حاليا على عملية مستعجلة تستمر إلى غاية حزيران (يونيو) المقبل، لجمع معونات غذائية لقرابة ١٠٠ ألف سوري متضررين من الأزمة الحالية.

تركيا تقول إن سوريا تحتجز صحفيين تركيين مفقودين

انقرة- رويترز: قال نائب رئيس الوزراء التركي "بولنت ارينج" إن الصحفيين التركيين اللذين فقدا في سوريا على قيد الحياة وسُلِما الى السلطات السورية وان انقرة تعمل على اطلاق سراحهما.
وانقطع الاتصال مع ادم اوز الذي يعمل في صحيفة ميلات والمصور حميد جوشكون منذ اسبوع حين سافرا الى مدينة ادلب السورية التي شهدت قتالا عنيفا بين الجيش السوري والمقاتلين المعارضين.
ونقلت وسائل الاعلام عن بولنت قوله "وصلت أنباء انهما على قيد الحياة لكنهما بين ايدي مسؤولين في النظام السوري."
وأضاف "اولا وقبل كل شيء نحن سعداء، تلقينا أنباء عن انهما أحياء، ستتابع الخارجية التركية عودتهما الى تركيا."
لكن وزارة الخارجية التركية قالت انها لا تستطيع التأكد من مكان وجودهما.
وحملت لجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها السلطات السورية مسؤولية سلامتهما وطالبت بالافراج عنهما فورا.
وقالت صحيفة ميلات وناشطون ان الاثنين قد وصلا الى محافظة ادلب السورية القريبة من الحدود التركية قبل اسبوع.

فرنسا: على الاسد أن يوقف العنف أولا

باريس- رويترز: أكدت فرنسا يوم الجمعة الماضية أن أي قرار يصدر عن مجلس الامن الدولي بشأن سوريا يجب أن يتجاوز الدعوة الى وقف اطلاق النار ليحث على الانتقال السياسي على أن يتخذ الرئيس بشار الاسد اجراءات من جانب واحد لوقف العنف.

وقال وزير الخارجية الان جوبيه في مقابلة مع صحيفة لوموند ان هذه "خطوط حمراء" بالنسبة لفرنسا وأضاف أنه رأى "تطورا طفيفا" في موقف روسيا التي هي أشد المعارضين للنداءات بتغيير النظام في سوريا..

وقال جوبيه للصحيفة "لدي خطان أحمران، لا أستطيع أن أقبل وضع الجلاد والضحايا في نفس الزورق، يجب أن يبدأ النظام وقف القتال."

وأضاف: "الخط الاحمر الثاني.. لا نستطيع أن نرضى بمجرد قرار بشأن الاغاثة الانسانية ووقف اطلاق النار، يجب أن تكون هناك اشارة الى تسوية سياسية قائمة على اقتراح جامعة الدول العربية."

وأطلع المبعوث المشترك للجامعة العربية والامم المتحدة كوفي عنان الذي زار الاسد في سوريا مجلس الامن الدولي على اخر تطورات الوضع من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة يوم الجمعة الماضية.

وقال جوبيه "هذا كابوس، هذا النظام أصيب بالجنون، نؤيد قيام كوفي عنان بمهمته لكن لن يخدعنا تلاعب السوريين."

وأضاف "لا تتوقع خطة الجامعة العربية رحيل بشار الاسد، ستهمشه وبشكل أدق ستكلف نائبه بالتفاوض وبدء انتقال (السلطة)، هذا هو الحد الادنى فعلا."

برلين: تقارير العفو الدولية حول سورية مثيرة للصدمة

برلين- وكالة آكي الإيطالية: وصف مفوض حقوق الإنسان لدى الحكومة الألمانية الاتحادية ماركوس لونينغ تقارير منظمة العفو الدولية حول انتهاكات حقوق الانسان بأنها مثيرة للصدمة وأوضح لونينغ في بيان صحافي اليوم "ان التقارير التي وثقت من اللاجئين السوريين حول التعذيب في سورية أصابتني بصدمة عميقة" حسب تعبيره

وتابع "إن وحشية نظام الرئيس السوري بشار الأسد ضد مواطنيه لا تعرف حدوداً على ما يبدو" وأضاف: "إنني أدعو السلطات في دمشق، إلى وقف العنف ضد شعبها فوراً، وافساح الطريق لانتقال سلمي حر" على حد قوله

وناشد المسؤول الألماني "روسيا، نظرا لضراوة النظام السوري، أن تتخلى عن الوقوف ضد استصدار قرار أممي من مجلس الأمن واضح وصريح" حسب تعبيره

كانت منظمة العفو الدولية أكدت في تقرير صادر اليوم الأربعاء ان التعذيب يمارس على نطاق واسع يصل الى "مستويات غير مسبوقة" في مراكز الاحتجاز في سوريا منذ سنة، واعتبرت أن "الإفادات والشهادات التي أدلى بها الناجون من ضحايا التعذيب تقدم دليلا اضافيا على ما يرتكب من جرائم ضد الإنسانية في سورية" وفق قولها

وأشارت إلى أن "من وقعوا ضحية لموجة الاعتقالات العارمة التي أعقبت اندلاع الانتفاضة السورية (وجدوا) أنفسهم رهائن كابوس رهيب في عالم تسوده ممارسات التعذيب المنهجية" وقالت "لقد وصل حجم التعذيب وغيره من ضروب الإساءة في سورية إلى مستويات غير مسبوقة خلال سنوات، ليعيد ذكريات حقبة مظلمة سادت البلاد خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي" في ظل حكم الرئيس الراحل حافظ الاسد.

الخارجية الايطالية: وقف كافة أنشطة السفارة في دمشق وعودة الدبلوماسيين

روما- وكالة آكي الإيطالية: أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية أنها أوقفت اعتباراً من يوم الأربعاء الماضي كافة أنشطة سفارتها في دمشق، وأن موظفي السفارة سيعودون إلى ايطاليا

وقال بيان صادر عن الخارجية في روما "نظرا للحالة الأمنية الخطيرة، فقد تقرر بالتفاهم مع شركائنا الرئيسيين في الاتحاد الأوروبي، التأكيد على الإدانة الحازمة لأعمال العنف غير المقبولة التي ينفذها النظام السوري ضد مواطنيه" حسب تعبيره

وتابع "سوف تستمر إيطاليا في دعم الشعب السوري والعمل من أجل التوصل إلى حل سلمي للأزمة، والتي تضمن الحقوق الأساسية والتطلعات الديمقراطية المشروعة" على حد قوله

وخلص إلى القول "نحن نؤيد تأييدا كاملا الجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للامم المتحدة وجامعة الدول العربية، كوفي أنان، للحصول على وقف فوري للعنف والسماح بوصول العاملين في المجال الإنساني والشروع في حوار سياسي" حسب تعبيره

دولة العصابة ١٥: العدو الحميم

أحمد الشامي

كل ما في نظام الأسد يدفعه للتشبه بإسرائيل والتقرب منها، الأسد لم يخف في مرحلة نقاشاته غير المباشرة مع رئيس وزراء إسرائيل الراحل "إسحق رابين" إعجابه بالرجل وبدولته، كان هذا قبل اغتيال الأخير ودفن "كابوس السلام" الذي كان يهدد الأسد.

نظام الأسد استوحى العديد من آليات عمله ومن بناه من الممارسة الصهيونية، على سبيل المثال لا الحصر نذكر تطييف الجيش ومنع طائفة الأغلبية من احتلال مراكز حساسة في الجيش و الأمن، بناء مدن متكاملة وعشوائيات متجانسة طائفياً في قلب المراكز المدينية المهمة للنظام إضافة إلى ممارسة الخطاب المزدوج: الأسد يقاوم ويمانع كلاميا وينبطح عملياً أمام العدو، كذلك إسرائيل تتشدق بالسلام وتقتل من العرب بدون حساب.

بدأت خدمات الأسد للعدو الصهيوني كقصة حب من طرف واحد. الأسد لم يكن بحاجة للدعم من إسرائيل كي يقفز على السلطة، فقد رأينا في مقالة سابقة أن حافظ كان يمسك بزمام الأمور في دمشق منذ ١٩٦٦ حين كلفه "صلاح جديد" بتأسيس الجيش العقائدي و"بعلونة" القوات المسلحة وتطهيرها من كل الشرفاء، لم يكن لإسرائيل اليد الطولى في وصول الأسد إلى سدة الحكم ولكن ارتقاء الأسد وعصابته وطائفته كان أمرا جيداً للغاية بالنسبة لدولة إسرائيل التي "تحسب لقدّام".

إسرائيل منذ نشأتها وهي تضع ذاكرة المحرقة في موضع القلب من سياساتها، ما يعيشه السوريون الآن من ذبح جماعي ومجازر دموية، وسط لا مبالاة وعدم اكتراث العالم، بما فيه الدول التي تدعي الديمقراطية، عاشه اليهود في اوربا أثناء الحرب العالمية الثانية. كانت طائرات الحلفاء تمر يومياً فوق اوشفيتز وهي في طريقها لقصف ألمانيا النازية، كان يكفي الحلفاء إسقاط قنبلة واحدة على أفران الموت في هذا المعسكر الرهيب لإنقاذ حياة عشرات الآلاف من اليهود... هذه القنبلة لم تسقط أبداً رغم كل توسلات ممثلي الطائفة اليهودية ورغم سهولة المهمة، هذا برسم من يعتقد أن للعالم ضميراً وليس مصالح، اليهود تعلموا الدرس جيداً.

إسرائيل رفضت على الدوام أن توكل أمر حماية وجودها وضمان مصالحها لأي كان من "الغوييم" (غير اليهود)، هذا يفسر مسارعة إسرائيل لمقايضة خبرات علمائها من اليهود الأمريكيين في المجال الذري بمفاعل نووي فرنسي في ديمونا، تقاسمت فرنسا وإسرائيل تقنية القنابل النووية منذ الخمسينات رغم عدم وجود أي تهديد جدي لوجود الدولة العبرية يبرر هذا التسلح.

رفض إسرائيل في البداية ليد الأسد الممدودة ولرغبته في بناء تحالف استراتيجي معها لا تنبع إذا من رفض لخدمات الأسد ولا من استصغارها لأمر هذا الأخير ولكن القضية بالنسبة لإسرائيل هي أمر مبدئي، الأسد لم يفهم البرود الإسرائيلي تجاهه بعدما أهدى الجولان لإسرائيل فارغاً ودون قتال، الأسد انتظر عرفاناً بالجميل من قبل إسرائيل ولكن هذا العرفان لم يصل أبداً.

قناعة الأسد بأن إسرائيل تستفيد من خدماته و"تستغله" لصالحها في نفس الوقت الذي تحتقره ساهم في قناعته بضرورة إثبات كفاءته و التعامل مع إسرائيل كالند بالند، حرب تشرين التي أدارها الأسد بكفاءة معدومة وأبدى فيها من الرداءة العسكرية ما يندى له الجبين، أكدت بالنسبة لإسرائيل أن الرجل أفاق وانتهازي يمكن بيعه وشراؤه بأرخص الأسعار.

احتار الإسرائيليون وقتها في فهم دوافع الأسد ومغامرته حين استمر في حرب استنزاف منخفضة الوتيرة مع أن السادات أوقف المعارك وترك الأسد وحيداً يلملم فشله العسكري في منتصف الطريق، فهم الإسرائيليون استراتيجية الأسد المراوغة حين هرع كيسنجر للمنطقة بغرض إنقاذ رأس الأسد الذي كان يواجه تهديداً إسرائيلياً جدياً لأول مرة منذ وصوله للسلطة.

أدرك الإسرائيليون وقتها أن الأسد عسكري فاشل وليس رجل دولة بأي شكل من الأشكال، لكنه لاعب حبال فائق المهارة ومحتال لا يشق له غبار، هذا لا يعد "احتراما" من قبل إسرائيل للأسد ولكنه خطوة أولى، كيسنجر فرض على إسرائيل القبول بالأسد كرجل المرحلة بل والتعامل معه بتساهل، الأسد انتهى إلى أن يفرض على إسرائيل المنتصرة عسكرياً والأقوى منه بمراحل، أن تعيد له جزءاً من الجولان يرفع عليه علمه ويتباهى بالتحرير بعدما كان على وشك أن يخسر رأسه!

إسرائيل، كما سبق وذكرنا، "فشّت" خلقها بتدمير مدينة القنيطرة...

في حزيران ١٩٧٦ وحين اجتاحت القوات السورية لبنان "لإنقاذ" المسيحيين نظرياً ولسحق المقاومة الفلسطينية والقوى اليسارية اللبنانية عملياً، أدرك حكام إسرائيل كم كان "كيسنجر" بعيد النظر وثاقب البصيرة، الأسد أنقذ إسرائيل من ورطة كان مقدراً لها أن تكون مستنقعاً دموياً لها، فلبنان كان مخططاً له سوفييتياً أن يصبح بؤرة تجمع للفلسطينيين اللاجئين للانطلاق إلى فلسطين المحتلة على نمط حرب الفيتكونغ في فيتنام، كان المطلوب سوفييتياً كسر شوكة إسرائيل وأمريكا في الشرق الأوسط و"شرشحتهما" على النمط الذي جرى في جنوب شرق آسيا اعتماداً على "دعم" النظام الأسدي المعلن للمقاومة الفلسطينية، الأسد قلب كل هذه المعادلة رأساً على عقب.

إسرائيل بدأت بعدها في الاعتراف بجميل الأسد وأطلقت يده في لبنان يفعل به ما يشاء، لكن وصول الليكود اليميني المتطرف إلى الحكم في إسرائيل عام ١٩٧٧ غيّر في هذه المعادلة التي أرساها حزب العمل المؤسس لدولة إسرائيل.

صقور الليكود، بيغين وشارون وثالثهم شامير كانوا يكنون احتقاراً عميقاً للأسد وعصابته! في عام ١٩٧٨ انطلق جيش إسرائيل إلى ما وراء الحدود اللبنانية "لتأديب" الفلسطينيين، الأسد تفادى الركلة الإسرائيلية والتزم حدوده وراء الليطاني و"يا دار ما دخلك شر"!

من نتائج الدخول الإسرائيلي إلى لبنان عام ١٩٧٨ هو أن الأسد تعلم أن لا مجال للثقة بإسرائيل وأن الأخيرة لن تبالي لا به ولا بمصير نظامه إن تهددت مصالحها ولو بشكل طفيف، بدأ الأسد يتعلم أن التعامل مع إسرائيل العنصرية ليس كالتعامل مع أمريكا ولا حتى مع روسيا، اللعب مع إسرائيل يحتاج إلى حذر مضاعف وإلى إبقاء كل الخيارات على الطاولة وعدم وضع كل البيض في سلة واحدة.

من هنا أتى "الخيار الاستراتيجي" للأسد بالتقرب من السوفييت ومن العرب وببناء برنامج تسليح استراتيجي بالسلاح الكيماوي والبيولوجي. اندفاع السادات للتحالف مع الأمريكيين وللسلام مع إسرائيل حرم صاحبنا من أوراق ضغط ووسائل ابتزاز كانت ضرورية لاستمرار مغامرات الأسد.

إسرائيل الليكود أدركت سريعاً أن الأسد ليس غبياً إلى الحد الذي يسمح لها بالتلاعب به كما تشاء وأدركت أنه "يلعب بذيله" على قول الأخوة المصريين. الأسد اكتشف "حسنات" المقاومة خاصة حين تجري عملياتها خارج مناطق نفوذه ويكون ضحاياها من أعداء الأسد أو من منافسيه. قوات الردع السورية تعامت عن إعادة تسليح المقاومة الفلسطينية ولكن بمقدار يتحكم به الأسد إضافة إلى السماح للقوى اليسارية اللبنانية بحمل السلاح.

في نفس الوقت قام الأسد بتنويع وكلائه والمتعاملين معه في لبنان واستفاد من اشتداد عود أصدقائه الجدد في طهران الذين استطاعوا امتصاص اندفاعة الجيش العراقي الغازي قبل رد الهجوم الصدامي والانتقال إلى مرحلة تحرير أرضهم وتهديد الأراضي العراقية.

في الفترة الممتدة ما بين ١٩٧٨ و ١٩٨٢ واجه الأسد أكبر التحديات لنظامه داخلياً وخارجياً معتمداً على أصدقائه السوفييت والأمريكيين، تغيير الحكومة في إسرائيل في ١٩٧٧ كان شيئاً لم يرتح له الأسد الذي يعشق الجمود والاستمرارية، مع ذلك، حافظ الإسرائيليون على علاقة "تفاهم" محدودة مع الأسد دون تعريض نظامه لخطر جدي، قد ينتهي بتعريض أمن إسرائيل ذاتها للخطر إن سقط نظام الأسد الذي يحمي حدودها الشمالية.

إسرائيل كانت ممتعضة من "زعبرات" الأسد ومن مماحكاته، الأسد دخل إلى لبنان بمهمة واضحة هي حماية إسرائيل من المخطط السوفييتي الفلسطيني و تحجيم الفلسطينيين ومنعهم من إبادة المسيحيين، لكن الأسد قلب الطاولة لصالحه وأصبح اللاعب الرئيس في لبنان والأهم هو أنه لم يحقق ما طلب منه في الموضوع الفلسطيني، الأسد حافظ على بعض القوة الفلسطينية لكي يستخدمها في ابتزاز اللبنانيين وفي الضغط على إسرائيل التي لم ترق لها هذه اللعبة.

إسرائيل كانت قد قررت سحق المقاومة الفلسطينية وتأديب الأسد الذي تجاوز الحدود المسموحة له حين أدخل صواريخه إلى لبنان رغم انزعاج إسرائيل من الخطوة،

إسرائيل ستعطي الأسد درساً في كيفية اجتثاث المقاومة الفلسطينية وسوف تحقق إسرائيل في ثلاثة أشهر ما لم يفعله الأسد في ست سنوات وستقضي على القوة الضاربة الفلسطينية في لبنان.

ليست إسرائيل وحدها من لقن الأسد درساً، فالسوفييت من جهتهم لديهم حساب قديم مع "صديقهم" البعثي، الأسد كان يعتقد أن قواته في لبنان في مأمن من الطيران الإسرائيلي وتحميها مظلة من صواريخ أرض جو أدخلها الأسد غصباً إلى البقاع، الأسد "الشاطر والذكي" تعلم من دروس الماضي ولكن ليس بما يكفي، فالعالم كان قد تغير والصواريخ وحدها لا تكفي!

قبل الغزو الإسرائيلي بقليل قام السوفييت بسحب طائراتهم من طراز توبوليف ١٢٦ "موس" والمكلفة بالحرب الالكترونية والتشويش وكانوا قد منعوا السوريين من نشر الرادارات الحديثة في لبنان...الأسد تفاجأ في ٩ حزيران ١٩٨٢ بسقوط طائراته مثل الذباب وبتدمير ١٩ من مواقع صواريخه بالكامل دون أن تتمكن من إسقاط طائرة إسرائيلية واحدة باستثناء بعض الطائرات دون طيار! الطيارون السوريون الأبطال ما كان بمقدورهم فعل أي شيء، بدل أبراج المراقبة والرادار، كانت أجهزتهم تذيع أغاني فيروز وكانت صواريخ العدو تضربهم وهم عنها في عمى كامل.

الأسد "الشاطر" ظن أن الحل يكمن في إرسال طائرات أكثر وكانت كلها تسقط الواحدة تلو الأخرى وهي تحاول مواجهة الطيران الإسرائيلي المتفوق وصد القوات الإسرائيلية التي كانت في طريقها لقطع طريق بيروت دمشق، صحيح أن أكثر الطيارين هم من الطائفة السنية ولكن الأسد كان في غنى عن هذه "البهدلة".

على الأرض اشتبكت القوات السورية مع القوات الإسرائيلية الغازية وخسرت عشرات المدرعات وهي تدافع عن لبنان، درة تاج العرش الأسدي، في غياب غطاء جوي، تم سحق القوات السورية المدافعة وفر الجنود السوريون مختبئين وسط السكان المدنيين. انجلى غبار المعارك عن تدمير الصواريخ السورية وإسقاط مائة طائرة سورية وتدمير عشرات المدرعات والدبابات، الأسد خرج يجر أذيال الهزيمة بعدما عجز عن حماية "مزرعته" اللبنانية ومصدر رزق عصابته.

السوفييت من جهتهم لقنوا الأسد درساً وهو الذي أشبعهم خيانة وتقلباً. الإسرائيليون وصلوا إلى ضواحي بيروت رغماً عن أنف الأسد وحرموه من مصدر رزقه الأكبر.

حين تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في ١١ و ١٢ حزيران ١٩٨٢ كان الأسد قد خسر "هيبته" العسكرية على ضآلتها وكانت إسرائيل قد أذاقته ما كانت تتوق إليه منذ ١٩٧٣ حين منعها كيسنجر من تأديب الأسد.

نعلم جميعاً أن القصة لم تنته عند هذا الحد، الأسد الجريح والمهان سوف يستعيد المبادرة وسوف تسعى إسرائيل سريعاً لكسب رضاه، هذه المرة على أعلى المستويات، شارون سوف يلتقي في واشنطن مع رفعت الأسد في آب ١٩٨٢ أكثر من مرة، بمبادرة من إدارة الرئيس ريغان "لإصلاح ذات البين" بين طفلي أمريكا المدللين.

سوف تكون هذه اللقاءات "فاتحة خير" للطرفين وستدشن عهداً من التعاون والتفاهمات المتجددة بين العدوين الحميمين.

فجر حمص الآتي.. أهل الخالدية يصنعون الحياة والأمل

هند الحمصية

لم أكتب مذكراتي منذ زمن طويل... لكنني الآن امسك قلمي الأسود باللاشعور،

و أخط به على صفحة من صفحات دفتري... كلمات ممزوجة بالأنفس و الأرواح،

في هذه الأيام... التي نتحد فيها مع التاريخ، نعيش المعجزات ونكتب الخلود...

في هذه الأيام... التي تعانق الأرواح فيها شيئا اسمه "المجد"، يعانق المجد أيامنا

ويعانق مدينة اسمها حمص!

في هذه الأيام... لم أستطع إلا أن أدون و أكتب التاريخ... لا من وجهة نظر المؤرخين،

بل من وجهة نظر الإنسان! من وجهة نظر الروح...

لم أحس الوطن أماً حنوناً من قبل... لم أهم بترابه من قبل... اليوم وقد تجذرت

نفسي بأعماق حمص، عرفت الوطن...! كما لم أعرفه من قبل وعرفت العشق كما لم أعرفه قبلاً، ذلك العشق الذي يسمو و يسمو ولا يزال يسمو...

اليوم، ليس كغيره من الأيام، تجاوزت مرحلة العشق إلى مرحلة الانصهار.

حمص صارت قطعة من وجداني وصرت أنا قطعة من كيانها...

هواؤها بات سر وجودي، أحس به في دمعي يداعب شراييني و أوردتي...

سماؤها ليست كأي سماء لا يسلم من يرفع إليها بصره... من شعور العظمة

والكبرياء يجتاح كيانه.

إلى الخالدية... ذهبت اليوم إلى ذلك المكان الذي ترتفع نسبة

الحرية في هوائه،تنشقته ملأتني النشوة، تنشقته من جديد.. لا أدري ما أقول هو هواء الخالدية...!

لست أبالغ في التعبير، ولست أبالغ فيما أكتب و لو قليلاً... بل إنني أحسست

أكثر من ذلك، ولولا فيض المشاعر في نفسي... لما فاض

حبر قلمي، إلى الخالدية أعود... فما الوصف نهاية... هناك حيث يمتد الزمن و المكان إلى اللانهاية.

للحياة هناك طعم أخر... كما للموت هناك طعم أخر... هي المعركة ذاتها، بين الموت وبين الحياة... وهي المعركة ذاتها، كلما عرفوا الموت أكثر كلما عشقوا الحياة أكثر...

هكذا يحيون.. وهكذا يخلدون،أهل الخالدية يصنعون الحياة والأمل.

لا مصانع عندهم... عندهم أعظم من ذلك، عندهم الإرادة والشجاعة و الصمود

وللعودة دوماً طريق، وفي الطريق هذه رأيت الجامع، "جامع خالد بن الوليد"...

أو جامع "سيدي خالد" كما يقال له في حمص.

بعد زمان زاد الألم والخوف والشوق طولاً... رأيته... إلتقيته بعد طول فراق، كانت رؤيته أشبه بالمعجزة، جميلاً، صامداً، عظيماً... رأيته. نظرت إليه بعينين عاشقتين، لم تصدقا بادئ الأمر أنهما استطاعتا رؤيته واقعاً في هذه الأيام العصيبة.

جدي خالد... سلام عليك... سلام عليك أيه العظيم، هنيئا لك بحمص مرقداً...

و هنيئا لحمص بك!

إلى ساحة الحرية توجهت الجموع... رأيتها في نهاية طريق العودة، سمعت هتافها مدوياً... مزلزلاً، جباراً... سمعته.

تدفقت الدموع من مآقيّ... وبللت وجنتي، بغض النظر عن موقفي من قرارهم، بغض الطرف عن تأييدي أو معارضتي لفكرتهم، بوصفها مخاطرة أو مجازفة بأرواح الشباب... خفقت الدموع في عيني، وانسكبت النبضات من قلبي!

لا أعرف تفسيراً... لكنه جلال الموقف رجني رجاً...

دقات قلبي لم تتوقف... كما لم تتوقف طرقات الرصاص على الجدران.. و طرقات "اللّه أكبر"

في الأجواء... حتى وقت متأخر... لا من الليل بل من العصر!

فالعصر بات عندنا مساء.. والمساء بات ليلاً، والليل بات قبراً...

كل شي في مدينتي تغيير... لكننا بأعيننا نراه سحراً!

فالحياة عشق والموت تضحية والشهادة حلم... و الظلام سكون!

والسكون خشوع والبكاء دعاء، والألم أمل، والبارود شرارة، والحزن نكتة...

هنا في حمص...!

نظرت ذات مرة إلى النجوم في سمائها... رأيتها تتألق... رأيتها تبشرنا بالنصر القريب...

رأيت في كل نجمة مشعل أمل، قضيت الليلة ساهرة أنتظر قدوم الفجر...

قدوم الفجر كأبهى ما يكون، رأيت فيه فجر حمص الآتي...

فاضي وراضي
تعشق وتعشق
ياضرسان
الزوراني

معرة النعمان
جمعة
التدخل العسكري الفوري
2012/3/16 0:45
www.almaara.com

حمص

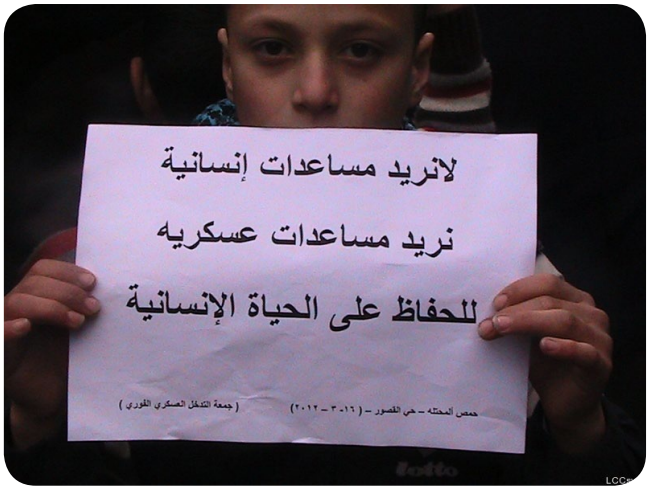
لانريد مساعدات إنسانية
نريد مساعدات عسكريه
للحفاظ على الحياة الإنسانية
حمص المحتله – حي القصور – (١٦-٣-٢٠١٢)
(جمعة التدخل العسكري الفوري)

عندما يسقط الاسد #WhenAssadFalls

@arakah

سوف أتوضأ بماء الفرات والعاصي وبردى .. علّ عطش المنافي يتلاشى

@KareemLailah

رح نسمع عالتلفزيون السوري البيان رقم واحد: سوريا حرة و الشعب السوري ما بينذل

@noha_makki

بدنا انحنط شريف شحادة ونحطو بالمتحف الوطني

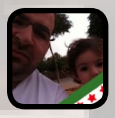

@OsamaSOmar

ستنتهي المسلسلات التي تتحدث عن بطولات ثوار الغوطة ضد المستعمر الفرنسي وستبدأ مسلسلات ثوار حمص ضد الاسد

@ArchGinger

عندما سننتصر سأذهب إلى قبور أصدقائي "إن كنت حية "وأخبرهم بأننا انتصرنا ودمائهم لم تضع هباء

@SolomonMalki

بدنا نسكر شغلة عشرطعشر فرع مخابرات و نخلي واحد لحماية أمن السوريين من أمثال بشار

@ObaydahAmer

تبدأ الحياة .. فكل ما قبل الوطن كان وقتا ضائعا

@freesyria78

سنرفع مستوى التعليم و الجامعات للمستويات الأوربية

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com